مجلة العلوم التربوية والنفسية
JOURANL OF EDUCATIONAL AND PSYCHOLOGICAL SCIENCES

تصور مقترح لدور الأسرة في الوقاية من الانحرافات الجنسية باستخدام أسلوب دلفاي من وجهة نظراء الخبراء

د. فاتن هادي صالح الحربي

أستاذ علم النفس المساعد، كليات عنيزة الاهلية

البريد الإلكتروني للباحث

fatin.h@oc.edu.sa

د. رحمة علي أحمد الغامدي

أستاذ علم النفس الارشادي المشارك، قسم التربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة نجران

البريد الإلكتروني للباحث

raalgamdi@nu.edu.sa

تاريخ استلام البحث: ٣٠ / ٤ / ٢٠٢٣م

تاريخ قبول النشر: ٣ / ٦ / ٢٠٢٣م

مجلة العلوم التربوية والنفسية بجامعة القصيم، المجلد (١٦) العدد الثالث، ص ص (٥٨٢-٦٠٧) (سبتمبر ٢٠٢٣م)

تصور مقترح لدور الأسرة في الوقاية من الانحرافات الجنسية باستخدام أسلوب دلفاي من وجهة نظراء الخبراء

د. فاتن هادي صالح الحربي
أستاذ علم النفس المساعد
كليات عنيزة الاهلية

د. رحمة علي أحمد الغامدي
أستاذ علم النفس الارشادي المشارك
قسم التربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة نجران

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرُّف على دور الأسرة في الوقاية من الانحرافات الجنسية باستخدام أسلوب دلفاي من وجهة نظر الخبراء، ولتحقيق أهداف الدراسة أُختير (١٥) من أعضاء هيئة التدريس بوصفه خبراء، وتم القيام بثلاث مراحل للوصول إلى دور الأسرة في الوقاية من الانحرافات الجنسية، حيث اشتملت المرحلة الأولى على توزيع أسئلة مفتوحة، وحُصرت الفقرات في الجولتين الثانية والثالثة، وقد بدأ المقياس بـ(٧٥) فقرة، تُمثّل الجوانب الوقائية لدور الأسرة في الوقاية من الانحرافات الجنسية، وتُوصّل إلى (٣٩) فقرة في الجولة الثالثة، حيث اعتمدت الفقرات التي نسبتها (٦٠٪) فأكثر. وتضمّن المقياس خمسة أبعاد: دور الأسرة النفسي، ودور الأسرة التوعوي، ودور الأسرة في التنشئة الأسرية السوية، ودور الأسرة الإعلامي، ودور الأسرة الاجتماعي، وأشارت النتائج إلى وجود تنوّع في الفقرات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في المجالات الخمسة. وخرجت الدراسة بعدد من التوصيات، منها: استخدام المقياس في الكشف عن دور الأسرة في الوقاية من الانحرافات الجنسية.

الكلمات المفتاحية: الجانب الوقائي، الأسرة، الانحرافات الجنسية، أسلوب دلفاي.

A proposed perception of the role of the family in the prevention of sexual deviations using the Delphi method from the point of view of expert peers

Abstract:

The current study aimed to identify the role of the family in the prevention of sexual deviance using the Delphi method from the point of view of experts. The first stage included the distribution of open questions, and the paragraphs were confined to the second and third rounds. The scale began with (75) items, representing the preventive aspects of the family's role in preventing sexual deviations. (60%) or more. The scale included five dimensions: the psychological role of the family, the educational role of the family, the role of the family in a normal family upbringing, the role of the media family, and the social role of the family. The study came out with a number of recommendations, including: using the scale to reveal the role of the family in preventing sexual deviations.

Keywords: protective aspect, family, sexual perversions, Delphi style.

المقدمة:

يعد تربية الأبناء من أهم الهموم التي تشغل الأسرة وتؤرقها؛ نظرًا لاشتراك العديد من مصادر التربية في التأثير على الابن في الزمن الحالي، خاصة مع دخول وسائل الإعلام بوصفها مصدرًا رئيسًا ومؤثرًا في تربية الأبناء وتنشئتهم.

ويواجه الإنسان عمومًا – والأبناء خصوصًا– في حياته كثيرًا من المواقف التي تتضمّن خبرات غير مرغوب فيها، أو مهددة له، ونتيجة لذلك أصبحت الضغوط النفسية سمة للحياة المعاصرة. وتأتي الضغوط على عدة أشكال، فمنها الضغوط الاجتماعية، والشخصية، والدراسية، والأسرية، والصحية. وتُعدّ المساندة الاجتماعية مصدرًا مهمًّا من مصادر الأمن الذي يحتاج إليها الإنسان من عالمه الذي يعيش فيه، وعندما يشعر أن هناك شيئًا ما يهدّده، وأن طاقته قد أُستنفذت أو أُجهدت، أو أنه لم يعد بوسعه مجابهة الخطر، أو أن يتحمّل ما يقع عليه من إجهاد؛ فعندها يشعر باحتياجه إلى من يعينه (أحمد، ٢٠٢٢).

ويُعرّف سبيرل بيبي (١٩٩٩) التربية الجنسية بأنها: وسائل وتدابير تربوية يمكن أن تُعين الشباب بكيفية ما على التهيؤ لمواجهة مشكلات الحياة، تلك المشكلات التي تتمركز حول الغريزة الجنسية، ثم تعرض بعض ذلك بشكل ما في خبرة كل إنسان عادي.

ويعني السواء الجنسي: الخلو من الانحرافات أو الاضطرابات أو الأمراض الواضحة – سواء كانت جسمية أو نفسية– أما الاضطراب فهو خروج الفرد عن المألوف: أي أن الفرد ينحرف برغبته الجنسية، ويسلك إزاء إشباع هذه الغريزة صنوفًا من الانحرافات غير المقبولة ثقافيًّا ودينيًّا وأخلاقيًّا في المجتمع الذي يعيش فيه. وتشمل فئات الشذوذ الجنسي: الاستعرائية، والفيتيشية، والاحتكاك والولع بالأطفال، والمازوخية الجنسية، والسادية الجنسية، والتبصّص أو التلصص على آخرين يمارسون الجنس، والفيتيشية الشاذة في الملابس (غانم، ٢٠٠٧).

أما الانحرافات الجنسية: فهي الأعمال الجنسية التي يكون الموضوع أو الفعل الجنسي فيها غير سليم من الوجهة البيولوجية، وغير مقبول من الوجهة الاجتماعية. ومعظم الانحرافات الجنسية هي استبدال التناسلية الناضجة ببعض المقوّمات التمهيدية للغريزة الجنسية، وهو سلوك متعلّم يتبعه الفرد بصورة متكررة؛ للحصول على الإشباع الجنسي دون التناسل، وبطريقة لا يقرّها الدين ولا المجتمع (عبد الباقي، ٢٠١٩).

وتتخذ المراهقة المنحرفة سمات معينة مثل: الانحلال الأخلاقي، والانهيار النفسي الشامل، والسلوك المضاد للمجتمع، والانحراف الجنسي، وبلوغ الذروة في سوء التوافق، والبُعد عن المعايير الاجتماعية في السلوك. وتتوافر التغيرات التي تتميّز بها مرحلة المراهقة، وتظهر على المراهق في تحديد شكل المراهقة ونوعيتها، ومن تلك التغيرات: النمو الواضح نحو النضج في كافة مظاهر الشخصية وجوانبها، والتقدّم نحو النضج الجسمي والجنسي والعقلي والانفعالي والتطبيع الاجتماعي، واكتساب المعايير السلوكية الاجتماعية، وتحمُّل المسؤولية، وتكوين علاقات اجتماعية جديدة (عبد الباقي، ٢٠١٩).

وتُسهم الأسرة في الحماية من الانحرافات الجنسية، من خلال إشباع حاجة المراهق إلى الحب والعطف والحنان، وهذا يجب أن يشترك فيه الوالدان، وأن يحرص الزوجان على ترابط الأسرة؛ بحسن العشرة والاحترام والمودة فيما بينهما؛ حتى لا يكونا عُرضة للانحراف الخلقي من جهة، وليكونا صمام أمان للأبناء من جهة أخرى، والحذر من إظهار المواقف الزوجية الحميمية أمام الأبناء؛ فهذا مما يُثيّر الغريزة. وفتح حوارات ونقاشات متعددة معها عن أحوال الدراسة، والصديقات ونحو ذلك، وتثقيف المراهقة بالتغيرات التي تحدث لها في جسمها؛ كي تكون المرجع الأساسي لها، وتعويدها على المصارحة بكل ما يحدث لها، وتعويدها منذ صغرها على ستر عورتها، وتعريفها بحدود العورة أمام الآخرين، وتوجيهها لأسس اختيار الصديقة الصالحة بما لا يلغي شخصيتها، والأمر ذاته ينطبق على الابن الذكر.

ويتضمّن البرنامج التوعوي الوقائي: حماية النشء وتحصينهم ضد استثارة غرائزهم الجنسية بكل أشكال تلك الاستثارة وألوانها؛ لحمايتهم من الوقوع في التهلكة، حيث يُركّز في ذلك على الجانب النفسي الوجداني في النشء، بأسلوبي الترغيب والترهيب. الترغيب في الطهارة بكل أنواعها وتبعاتها (الجسدية والنفسية)، والترهيب من المعصية مهما صغرت وتبعاتها (الجسدية والنفسية).

ومن هنا جاءت الدراسة الحالية لتقدّم تصوّرًا مُقترحًا حول أبرز الأدوار الواقعة على الأسرة في تقديم الوقاية من الانحرافات الجنسية، والتّعرُّف على المعوِّقات التي تمنع الأسرة من تحقيق الدور الوقائي، من خلال استخدام أسلوب دلفاي، الذي يعدّ من الأساليب المناسبة لجمع الخبرات والممارسات من الخبراء، وهو أسلوب يُستخدم لاستشراق المستقبل عن طريق رسم السياسيات المناسبة والبدائل المتاحة، بالاعتماد على الخبراء والحكماء، وهو من أفضل الطرق التي تُعتمد لاختصار الوقت والوصول إلى أقرب النتائج المتوقّعة، ويتم من خلاله استطلاع رأي مجموعة من الخبراء عن موضوع معين للدراسة. واستطلاع الرأي يُجرى بمناقشة للآخرين، ويتم هذا في أكثر من دورة؛ للوصول إلى نتائج تفيد في حلّ مشكلة الدراسة.

مشكلة الدراسة:

تظهر مشكلة الدراسة في انتشار الانحرافات الجنسية بالعالم وقبولها في بعض الدول، وظهور منظمات إنسانية تُعنى بهم وترعاهم وتحافظ على حقوقهم، وتُشجّع على عدم توجيه أي عقوبات لهم؛ مما يزيد العبء والمسؤولية على الأسر في القيام بدورها الوقائي تجاه أبنائها من هذه الظاهرة.

وتقدّر إحصاءات الانحرافات في العالم بـ٤٪ من سكانه (آل طاهر، ٢٠١٢)، وفي دراسة مسحية بأمريكا قام بها معهد وليامز في جامعة كاليفورنيا وجدت أن نسبة الشواذ بين عامي (٢٠٠٤- ٢٠٠٥) كانت ١٪ من تعداد السكان، وارتفعت بين عامي (٢٠٠٦- ٢٠٠٨م) إلى ١,٤٪، ثم إلى ١,٧٪ في ٢٠٠٨م، ثم إلى ٢,٥٪ في عام ٢٠٠٩م، وأن الشاذات جنسيًّا أكثر من الذكور، فمن أصل تسعة استطلاعات يوجد ثمانية شكّلت فيها الإناث الشاذات أكثر من نصف العينة (Gary, 2011) . وذهب هيوز وآخرون (Hughes et al., 2013) إلى

أن المراهقين المثليين والمثليات ومزدوجي الجنس والمتحوّلين جنسيًّا أو المشكوك في هويتهم؛ يُقدّرون بنسبة ٥,٩ % من نسبة الطلاب في المدارس الثانوية الأمريكية.

وقد أظهرت العديد من الدراسات –كدراسة عبد الباقي (٢٠١٩) عن ضرورة وضع تصوّر للوقاية من للانحرافات الجنسية لدى الطلاب المراهقين، وبناء برنامج مُقترح من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية؛ للوقاية منها.

وأجرت العتيق (٢٠٠١) دراسة هدفت إلى الكشف عن المشكلات السلوكية لدى الطالبات في مدارس الرئاسة العامة لتعليم البنات بالمملكة العربية السعودية، ومن نتائجها: أن المشكلات الأخلاقية تأتي في المركز الثاني ضمن المشكلات السلوكية التي تمارسها الطالبات، وتُشكّل الممارسات الشاذة نسبة كبيرة تصل إلى ٧٣٪ بين مجمل المشكلات الأخلاقية. وأجرى آل الشيخ (٢٠٠٣) دراسة أكّدت انتشار ظاهرة الانحرافات في هذا العصر؛ مما يتطلّب الوقوف بحزم ضدها، وتنفيذ أحكام الله في مرتكبيها.

وتناولت دراسة محمد وعزت وشلبي (٢٠٢١) انتشار الانحرافات الجنسية حيث بينت أن أكثر الانحرافات الجنسية انتشارا عند الذكور والإناث هي العادة السرية والجنس الإلكتروني والفتشية والجنسية المثلية والسادية الجنسية، وأن العادة السرية تنتشر بنسبة (٧٠,٢٨ ٥) والجنس الإلكتروني بنسبة (٦٥,٨٪)

ومن التدابير الوقائية للانحرافات الجنسية كما أشارت عبد الوهاب (٢٠١٨): العقيدة ودورها في التأثير على السلوك والطباع والتفكير، وهي الهدف الأساسي الذي خُلق الإنسان من أجله، والتربية الصالة بغرس الأخلاق الفاضلة، من خلال العناية بتربية النشء على السلوك السوي، والإخلاص لله تعالى، وتعميق الرقابة الداخلية؛ حتى يصبح الفرد صاحب رقابة على نفسه؛ فيضبط غرائزه ويقهر شيطانه، ويحرص في أقواله وأفعاله على الابتعاد عن أي انحراف. كما أن المراقبة تقوى فيه عندما يتذكّر أن هناك ملائكة تراقب أعماله وترصدها، وأنه سيُجازى بأعماله إن خيرًا فخير وإن شرًّا فشر. كما أن استخدام أسلوب الدعاء الذي يغفل عنه أكثر الناس؛ يعدّ من أهم التدابير الواقية في الإصلاح، وتنمية قيم الحياء، والاتعاظ والعبرة بحال أصحاب الفواحش، والصحبة الصالحة، والاستعفاف، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وهدفت دراسة دلة والفاخري (٢٠٢٢) إلى التّعرُّف على بعض الانحرافات السلوكية بوصفها منبئًا بالسلوك الإجرامي من وجهة نظر عينة من المرشدين النفسيين في عدد من مدارس مدينة سبها، وتكوّنت عينة الدراسة من (٣٠) مرشدًا نفسيًّا، وخلصت النتائج إلى أن السلوك الإجرامي لدى الطلبة يصل إلى مستوى متوسط نسبيًّا، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ببعض الانحرافات السلوكية بوصفها منبئًا بالسلوك الإجرامي، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الانحرافات السلوكية لدى طلاب المرحلة الإعدادية باختلاف متغيّر سنوات الخبرة؛ لصالح خبرة المرشد بين (١٦–٢٠) سنة، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ببعض الانحرافات السلوكية بوصفها منبئًا بالسلوك الإجرامي لدى طلاب المرحلة الإعدادية من وجهة نظر المرشدين النفسيين، باختلاف متغيّر العمر.

وانطلاقًا من نتائج الدراسات السابقة وتوصياتها، ووفقًا لواجبات المختصين في التربية وعلم النفس تجاه المجتمع – خاصة الأسرة؛ بحكم أنها المحضن الأول لبناء الأجيال– جاءت هذه الدراسة لتُقدّم تصوّرًا متكاملًا عن دور الأسرة الوقائي تجاه الأبناء من الانحرافات الجنسية من وجهة نظر الخبراء، باستخدام أسلوب دلفاي؛ إيمانًا بأهمية الوقاية لتذليل العقبات والصعوبات التي تواجهها الأسرة، لوقاية أبنائها من الانحرافات الجنسية، خاصة في ظل الانفتاح التَّقني وصراع القيم.

وتتحدّد مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤل الرئيسي: ما دور الأسرة في الوقاية من الانحرافات الجنسية استنادًا إلى أسلوب دلفاي؟ ويتفرع عنه السؤالين التاليين:

أسئلة الدراسة:

السؤال الأول: ما التّصوُّر المقترَح لدور الأسرة في الوقاية من الانحرافات الجنسية كما يراه الخبراء في المجالات (دور الأسرة النفسي ودور الأسرة التوعوي ودورة الأسرة في التعامل مع الإعلام ودور الأسرة الاجتماعي والمعوقات التي تعوق الأسرة عن القيام بالدور الوقائي)؟

السؤال الثاني: ما المعوِّقات التي تعوق الأسرة عن تنفيذ دورها الوقائي تجاه الأبناء من الانحرافات الجنسية، من وجهة نظر الخبراء في المجالات (دور الأسرة النفسي ودور الأسرة التوعوي ودورة الأسرة في التعامل مع الإعلام ودور الأسرة الاجتماعي والمعوقات التي تعوق الأسرة عن القيام بالدور الوقائي)؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى إيجاد تصوُّر مُقترَح متكامل يُسهم في التَّعرُّف على دور الأسرة لوقاية الأبناء من الانحراف الجنسي، والتَّعرُّف على المُعوِّقات التي تعوق ذلك من وجهة نظر الخبراء.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة الحالية من جانبين:

أولًا: الأهمية النظرية:

تسليط الضوء على الانحرافات الجنسية، بوصفها مشكلة لا أخلاقية تقود إلى مشكلات متعدّدة، وتوضيح أهمية دور الأسرة؛ بوصفها المحضن الأول للفرد في وقاية الأبناء من الانحرافات الجنسية قبل وقوعها، كما تتناول الدراسة المُعوِّقات التي تحول الأسرة دون القيام بدورها الوقائي تجاه الأبناء فيما يتعلق بالانحرافات الجنسية. كما تبرز أهمية الدراسة من كونها تُقدّم تصوُّرًا متكاملًا يتناول الدور الوقائي للأسرة تجاه أبنائها؛ لوقايتهم من الانحرافات الجنسية، من وجهة نظر الخبراء المختصين في التربية وعلم النفس، بالإضافة إلى تقديم مجموعة من المُعوِّقات التي تمنع الأسرة عن ذلك

ثانيًا: الأهمية العملية التطبيقية:

يمكن للدراسة الحالية مساعدة الأسرة والمربين بشكل عام على الاستفادة من هذا التّصوُّر بوصفه تقييمًا، فضلًا عن بناء برامج إرشادية وتوعوية؛ لرفع مستوى الوعي والبحث عن حلول لتذليل المُعوِّقات. كما يمكن للدراسة أن تساعد في تغيير الأسرة لبعض أساليبها التربوية مما يقي من بعض الانحرافات الجنسية لدى الأبناء.

مصطلحات الدراسة:

الأسرة:

الأسرة بالمعنى الضيق هي تعايش امرأة ورجل أو أكثر في إطار علاقات يقرها المجتمع، وتترتب عليها حقوق وواجبات، لعل أكثرها بروزًا تربية الأطفال ورعايتهم وتوزيع السلطة بين الأطراف، إلا أن الوظيفيين نظروا إليها باعتبارها نسقًا تحيل وحدة الإنجاب البيولوجي إلى إنجاب اجتماعي وثقافي، أما البنيويون فتعاملوا مع الأسرة باعتبارها وحدة واحدة أو مؤسسة تتألف من مجموعة من العلاقات بين الزوجين والأبناء، علاقات تتنزل ضمن إطار قيمي يحكم تلك العلاقات وتمثل الأساس لعملية التنشئة الاجتماعية (Lanigan, 2009)

المنهج الوقائي: الإجراءات الوقائية (CAPA)، وتُسمّى أيضًا بالإجراءات التصحيحية. والإجراءات الوقائية:(هي تحسينات تدخل على عمليات المؤسسة؛ للقضاء على أسباب عدم المطابقة أو أي مواقف أخرى غير مرغوب فيها، وتندرج الإجراءات الوقائية في إطار مفهوم ممارسة التصنيع الجيد، وتركّز هذه الإجراءات على التحقيق المنهجي للأسباب الأساسية لحالة عدم المطابقة، في محاولة لمنع تكرارها (الإجراءات التصحيحية)، أو لمنع حدوثها (الإجراءات الوقائية) (ISO, 2005).

الانحراف الجنسي: هو كل نشاط جنسي فعلي أو قولي أو خيالي، قد يؤدي إلى النشوة الجنسية، أو يهدف إلى اللذة الجنسية دون النشوة وقبلها، ويمارسه الفرد بشكل معتاد وأَلفه وفضّله وآثره على الممارسة الجنسية السوية والسلمية في الوصول إلى النشوة الجنسية أو اللذة التي تسبقها، بشكل رئيس ومستمر ومتكرر برضاه ودون إكراه أو اضطرار في العلن أو بالخفاء (الشهري، ٢٠١٠).

أسلوب دلفاي:

يُعرّفه الشخيبي (٢٠٠٩) بأنه: "أسلوب بحثي يتعامل مع الموضوعات المستقبلية؛ بغرض التنبؤ والاختيار وجمع المعلومات، من خلال استطلاع رأي مجموعة من الخبراء والمتخصّصين حول القضايا موضوع البحث والدراسة" (ص ١٧٣).

حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة الحالية بالحدود التالية:

حدود زمانية: تم تطبيق الدراسة من شهر ٢٠٢١/٣- ٢٠٢١/٦

حدود مكانية: جامعة القصيم وكليات عنيزة الأهلية وجامعة نجران في المملكة العربية السعودية

حدود بشرية: تم تطبيق الدراسة أعضاء هيئة التدريس في تخصص التربية وعلم النفس ورياض الأطفال والصحة النفسية وأصول التربية واللغة الإنجليزية.

حدود موضوعية: تصور لمفاهيم الدراسة حول الوقاية من الانحرافات الجنسية المقترح لدور الأسرة من وجهة نظر الخبراء

الإطار النظري:

ومن الجوانب التربية التي يجب أن تهتم الأسرة بها؛ التربية الجنسية، فهي ذلك النوع من التربية الذي يمدّ الفرد بالمعلومات العلمية والخبرات الصالحة والاتجاهات السليمة إزاء المسائل الجنسية، بقدر ما يسمح به نموه الجنسي والفسيولوجي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، وفي إطار التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع؛ مما يؤهله إلى حسن التوافق في المواقف الجنسية، ومواجهة مشكلاته الجنسية في الحاضر والمستقبل مواجهة واقعية تؤدي إلى الصحة النفسية (زهران، ٢٠٠١).

وتهدف التربية الجنسية إلى المحافظة على النوع الإنساني من الانقراض، والمحافظة على الإنسان من الضياع واختلاط الأنساب، وحماية المجتمعات من الانحلال الأخلاقي، والمحافظة على صحة المجتمع، والإشباع الجنسي وإشباع الحاجات النفسية، وإعطاء الحياة معاني جديدة، وتحقيق منافع اقتصادية، والزواج والسواء النفسي (غانم، ٢٠٠٧). كما تهدف التربية الجنسية إلى (عودة، ٢٠١٠):

- تزويد الأفراد بالمعلومات الصحيحة اللازمة عن ماهية النشاط الجنسي.
- تعليم الأفراد الألفاظ العلمية المتصلة بأعضاء التناسل والسلوك الجنسي.
- إكساب الأفراد التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية الخاصة بالسلوك الجنسي.
- تشجيع الأفراد على تنمية الضوابط الإرادية لدوافعهم ورغباتهم الغريزية، وشعورهم بالمسؤولية الفردية والاجتماعية، وتنمية الوعي والثقافة، ومعرفة خطورة الحرية الجنسية عليه وعلى المجتمع.
- وقاية الأفراد من أخطار التجارب الجنسية غير المسؤولة، التي يحاول فيها استكشاف المجهول أو المحظور بدافع إلحاح الرغبة الجنسية المتأججة والمكبوتة لديه.
- تكوين الاتجاهات السليمة نحو الأمور الجنسية والنمو الجنسي والحياة الأسرية، التي تتوافق مع العلاقات الإنسانية السليمة ومبادئ نمو الشخصية.
- ضمان إقامة علاقة سليمة بين الأفراد من الجنسين، قائمة على فهم دقيق واتجاهات صحيحة، مع تقدير كامل للمسؤولية الشخصية والاجتماعية للسلوك الجنسي.
- تصحيح ما قد يكون هناك من معلومات وأفكار واتجاهات خاطئة مشوّهة نحو بعض أنماط السلوك الجنسي الشائع.

- تنمية الضمير الحي فيما يتعلّق بأي سلوك جنسي يقوم به الأفراد، بحيث لا يقوم الفرد منهم إلا بما يشعره باحترامه لذاته، ويظلّ راضيًا عنه في المستقبل، ولا يضرّ أحدًا، ويتوافق مع التعاليم والمعايير والقيم الأخلاقية.

ويُعرّف الانحراف الجنسي بأنه: كل فعالية جنسية واقعية أو خيالية تنتهي عند الفرد بحصوله على اللذة والمتعة البديلة عن الممارسة الطبيعية، والتي يكررها الفرد – رغم زوال ظروفه الاضطرارية– لممارستها الأولى، على الرغم من توافر إمكانية الممارسة الطبيعية مع الفرد البالغ من الجنس الآخر. أو هو انحراف لا يتفق مع المعايير والتقاليد الاجتماعية. والشخص الذي يعاني من الخلل الوظيفي الجنسي؛ على العكس من الشخص الشاذ جنسيًّا، حيث إن هذا الأخير لا يعاني من كرب نفسي بسبب شذوذه؛ لذلك فإن الشخص الشاذ جنسيًّا لا يمكن اكتشافه إلا بمحض الصدفة من خلال عضو في العائلة، أو زميله في العمل، وهو لا يَرِد العلاج حتى لا يفضح نفسه، ويعكس هذا صفات الشخص الذي لديه خلل جنسي وظيفي (أحمد، ٢٠٢٢).

وموضوع المِثْلِيَّة الجنسية القديم الحديث من المواضيع المهمة، التي لا يكون لها ارتباط أو اقتران بمجتمع أو معتقد أو دين معين، فهي ظاهرة معروفة منذ القدم في جميع الثقافات، ولا تقتصر –كما كان يُعتقد– على المجتمع الغربي؛ بل لها انتشار واسع في مجتمعنا العربي والإسلامي، على الرغم من حالة عدم التوافق مع معتقدات تلك المجتمعات وقيمها، وأصبحت تُمارس من مختلف الفئات العمرية. وتعدّ المِثلية الجنسية إحدى الصفات التي تدلّ على انحراف ذلك المجتمع؛ كونها تمثّل العلاقة الجنسية غير الطبيعية كما هو معروف بين الرجل والمرأة؛ بل هي الممارسة الجنسية مع الجنس نفسه؛ لإشباع الرغبة الجنسية (رجل – رجل)، أو (امرأة – امرأة)، فهي من الموضوعات التي تُثير الاهتمام؛ بسبب حالة انتشارها في الوقت الحاضر بأجزاء من العالم العربي من جهة، ومن جهة أخرى ما تمثّله من تهديد لاستقرار العلاقات الأسرية والزوجية؛ كونها عاملًا ودافعًا أساسيًّا لكثير من المشاكل الاجتماعية، وسببًا في كثير من حالات الطلاق. وهي ذات تأثير فردي، وفي الوقت نفسه تنعكس كظاهرة سلبية على المجتمع؛ حيث إن تنامي الاتجاه نحو المِثْلِيَّة الجنسية يعدّ أحد الظواهر السلبية في دول العالم النامية (الإمامي، ٢٠٢٠).

ومن الآثار السلبية التي تنتج عن انتشار الانحراف الجنسي، ما يأتي: الخلل في القيم والمعايير الدينية والأخلاقية؛ فيصبح الحلال حرامًا والحرام حلالًا، ويزيد الاستهتار بالدين الذي يحرّم الانحراف بكل أنواعه، وتكثر الجرائم بكل أنواعها: من قتل، وسرقة، وإدمان الخمور، وتعاطي المخدرات، واستعمال العنف والشدة، والاعتداء على الآخرين – خاصة الأطفال– وانتشار الأمراض بين المنحرفين جنسيًّا، ومن هذه الأمراض تلك المنتقلة بالجنس، وفي مقدمتها مرض نقصان المناعة والمقاومة في الجسم (الإيدز)، والأمراض الزهرية الأخرى، وتقويض عُرى الأسرة المسلمة، وتغيُّر أشكالها الطبيعية المكوَّنة من امرأة ورجل وأطفال؛ إذ إن ممارسة الانحراف تؤدي إلى عزوف الشباب عن الزواج الشرعي، كما يُسهم في زيادة نسبة المشكلات الاجتماعية: من عنوسة، وطلاق، وخيانة زوجية، وعجز جنسي (قاطرجي، ٢٠١٠) .

والعبء الأكبر في استمرار التثقيف الجنسي يقع على مدى فهم الأسرة وتقديرها لهذا الجانب المهم والخطر في الحياة، فالفتاة يجب أن تمنع الفرصة للتّعرّف على جنسها وما تملكه من مميزات، ابتداء من الشكل الخارجي، وانتهاء بنوع السلوك المتوقّع والمنتظر منها. والأم يجب أن تنمّي في الطفلة الصغيرة حب جنسها والاعتزاز به والمحافظة عليه؛ إذ إن الأسرة تعدّ أولى المؤسسات الاجتماعية التي يجب أن تعطي المعلومات والتفسيرات المُقنعة للطفل؛ لذلك وجب عليها تعليم أطفالها (عودة، ٢٠١٠) الآتي:

١. احترام كل فرد لجنسه – سواء كان ذكرًا أو أنثى– وتأكيد أن لكل منهما مهامَّ فسيولوجية وأخرى اجتماعية مختلفة.
٢. توجيه الطفل حسب جنسه، فمثلًا البنت تُوجّه نحو الجلوس الصحيح، وخفض الصوت في أثناء الحديث، وتعريف الفتاة بأهمية دورها الأنثوي في الحياة، وما شابه ذلك، وتدريب الأطفال الذكور على بعض الواجبات التي تتعرّق بنوعهم.
٣. تعليم الأطفال أن الله جل جلاله خلق الناس، وبهما تكون الحياة.
٤. التعريف بالفروق بين البنت والولد عند وصولهما إلى الإدراك الزمني المناسب، الذي غالبًا ما يكون في مرحلة الطفولة المبكرة.
٥. التواصل الأسري في التوجيه والمتابعة من خلال الحوار المفتوح والمصارحة، ورحابة صدر الآباء في الرد المناسب لكل أسئلة الأبناء.

وحماية الشاب من برامج الإثارة الجنسية التي تستهدف الأطفال والمراهقين، الذين يبحثون عن إجابات لأسئلة خاصة ومُحرجة، وحمايتهم من مشاهدة المسلسلات والأفلام الهابطة، والمجلات والصحف والصور الخليعة التي تنقل أخبار الفُحش والقصص الجنسية في المجتمعات، والبُعد عن العفوية المُفرطة والثقة الزائدة؛ فلا بد من مراقبة المراهِق من فترة لأخرى بهدوء ومراقبة تصرّفاته، ومراقبته مع أصدقائه، ومراقبة ألعابه، وعدم إعطائه الحرية المطلقة في الدخول والخروج دون رقابة أو سؤال، والوسطية في الإنفاق (الجهني، ٢٠١٤).

وتعدّ مرحلة المراهقة من المراحل المهمة في حياة الإنسان؛ لما لها من تأثير في حياته المستقبلية كلها، فهي مرحلة انتقالية يمرّ بها الفرد من الطفولة إلى الرشد، ويصل في نهايتها إلى مستوى من النضج في كافة جوانب الشخصية، ويمثّل المراهقون ثورة بشرية لا يمكن إغفالها أو الاستهانة بها؛ بل يمكن توظيفيها واستثمارها بوصفها قوة دافعة لتقدّم المجتمع ورقيه في المستقبل. وتؤدي تغيرات المراهقة الجسمية والنفسية والعقلية والانفعالية دورًا في زيادة مشكلات المراهقين ومعاناتهم؛ حيث أطلق بعضهم على مرحلة المراهقة مرحلة المشكلات؛ نظرًا لتعدّد مشكلات المراهقين وتنوّعها؛ مما يستلزم تدخّلًا مهنيًّا من قِبل المتخصّصين؛ لكي يتجاوزا هذه المرحلة دون أن تترك آثارًا ضارة في شخصياتهم، ولعل من أبرز المشكلات والانحرافات التي يعاني منها المراهق؛ الانحرافات السلوكية والجنسية. وبالرغم

من أن مظاهر الانحرافات السلوكية تتعدد وتختلف من مجتمع لآخر، ومن حضارة لأخرى؛ لكن هناك مجموعة من القيم والسلوكيات التي لا تختلف المجتمعات في عدّها انحرافًا (السيد، ٢٠٢٠).

ويحتاج ضمان الوقاية الاجتماعية من الانحراف السلوكي بداية إلى: حسن اختيار الزوجين؛ لأن سرور ساعة ربما أعقبه حزن طويل، وكما على الرجال تجنّب خضراء الدمن عندما يتزوّجون، فعلى النساء اختيار الرجل الصالح جسمًا وصحة وأخلاقًا وديناً، فيما القوانين تعمل عملها في الحب كما في البُغض. ولا بد من الاستفادة من نتائج البحث العلمي في الوقاية من الانحرافات الجنسية، ومنها: إنشاء مراكز رعاية الطفولة والأمومة، وتوفير خدمات التوجيه التربوي والإرشاد النفسي، والاهتمام برعاية الشباب رعاية شاملة ومعنية بالانحرافات الجنسية أيضًا، وتوفير العناية الصحية لجميع الفئات، وتوفير المناسب لحجم الأسرة، وتوفير مناصب الشغل لكل القادرين عليه، وإيجاد نظام يسمح بمناسبة الأسعار للدخول، وتوفير الأماكن العامة للترويح عن النفس، والتشجيع على تكوين الجمعيات الأهلية وتزويدها بالإمكانات اللازمة، وسنّ التشريعات بحيث تضمن للعامل إشباع حاجاته النفسية المختلفة، كالحاجة إلى النجاح والتقدير، وإنشاء جمعيات متخصّصة في إصلاح ذوي السلوك المنحرف.

وتوجيه وسائل الإعلام لتكون في خدمة الإنسان والمجتمع، وتنمية الروح الدينية بصورة سليمة، وإنشاء النوادي الرياضية والثقافية، مع وضع الأسس الكافية لعدم انحراف النشاط الرياضي عن أهدافه الحقة. وتطوير قدرة الأسرة على التنشئة الاجتماعية السليمة، وتطوير المناهج التربوية في المؤسسات التربوية المختلفة، بحيث يكون منع الانحرافات الجنسية من أهدافها الأساسية، ومحاولة الحدّ من إثارة الغرائز في وسائل الإعلام والشوارع والأماكن العامة (النادر، ٢٠١٦).

وكذلك الوقاية من المشكلات السلوكية – ومن أبرزها الانحرافات الجنسية– فهذا أفضل من علاجها؛ لارتباط مشكلة الانحرافات الجنسية بغيرها من المشكلات. وهناك العديد من الوسائل الوقائية، منها الوسائل الرئيسة الآتية: اتباع نمط حياة صحي، يشمل الالتزام بعادات صحية مثل: ارتداء حزام الأمان، وتناول الغذاء الصحي، وممارسة ما يكفي من التمارين الرياضية، واستخدام واقيات من الشمس، وعدم التدخين، والحصول على اللقاحات للوقاية من الأمراض المُعدية، مثل: الأنفلونزا، والالتهاب الرئوي بالمكورات الرئوية، والعدوى في مرحلة الطفولة، واتباع نصائح مزودي الرعاية الصحية فيما يخصّ إجراءات الفحص والتحري؛ مما يُساعد على الكشف المبكر عن حالات مرضية، مثل: ارتفاع ضغط الدم والسرطان. وإذا كان المريض يواجه خطرًا كبيرًا للإصابة باضطرابات معينة (مثل: تصلّب الشرايين)، أو يعاني فعلًا من هذا الاضطراب؛ فإن تناول الأدوية على النحو الموصي به يُساعد على علاج المرض، أو الحيلولة دون تفاقمه أو الإصابة به (الوقاية الكيميائية) (Lenartowicz, 2017).

والإجراء الوقائي: هو تغيير يُجرى لمعالجة نقاط الضعف في نظام إداري لما يتحمّل بعدُ مسؤولية التسبّب في الخروج بمنتج أو خدمة غير مطابقة للمواصفات. ويكون الترشيح للالتحاق بالإجراء الوقائي بوجه عام ناتجًا من اقتراحات العملاء أو المشاركين في العملية. وهو عملية استباقية لتحديد فرص التحسين، وليس مجرد إجراء بسيط

حيال المشكلات أو الشكاوى المعروفة. وبصرف النظر عن مراجعة الإجراءات التشغيلية، فقد يتضمّن الإجراء الوقائي تحليل البيانات، بما في ذلك تحليلات الاتجاه، والمخاطرة، ونتائج اختبارات الكفاءة. ولا يقتصر تركيز الإجراءات الوقائية على تجنّب وجود أشياء مخالفة للمواصفات، وإنما يتضمّن عادةً إجراءات تحسين الكفاءة (Silver, 2011).

والإجراءات الوقائية: هي أي منهجية استباقية تُستخدم لتحديد التناقضات المحتملة قبل وقوعها، والتأكد من أنها لن تحدث (مثل: الصيانة الوقائية، ومراجعة الإدارة، أو غيرها من الأشكال الشائعة؛ لتجنّب المخاطر). وتشتمل الإجراءات التصحيحية والوقائية على التحقيقات والإجراءات والمُراجعات وإجراءات أخرى حسب الاقتضاء. ويمكن ملاحظة أن كليهما يتناسب مع فلسفة (خطّط – نفّذ- تحقّق- صحّح Plan - Execute (PDCA) Check - Adjust -المحددة في دائرة ديمينج-شيورات (Engr, 2018).

ويقوم أسلوب دلفاي بتكوين فريق صغير متجانس، له قدرة على الجمع بين الآراء وتلخيصها، وإدراك الفوارق بينها وتوجّه الأفكار إلى المستقبل، ثم تنتقل فيما بعد إلى الموضوع الذي تُطبّق هذه الطريقة عليه، بحيث يُستقصى مستقبله ونبدأ بتحضير الأسئلة المبدئية التي تُوجّه إلى الخبراء، وتُرتّب كافة الأفكار والبيانات التي تُجمع، ثم تُستبعد الأفكار الشاذة لتُعرض مرة أخرى على الخبراء ويُطلب الإجابة منهم. ويستمر طرح الأسئلة بشكل متكرر؛ حتى الوصول إلى نضج الموضوع المراد دراسته وانسجامه.

ويمتاز هذا الأسلوب بكونه يصل إلى اتفاق آراء أكبر عدد من الخبراء، وقلة التكاليف مقارنة بغيره من الأساليب، والقدرة على تحييد التحيزات والمُجاملات والخلافات الشخصية، وسهولة تصنيف الأفكار والآراء وترتيبها واتساع المجالات التي يُطبّق هذه الأسلوب عليها، وإمكانية استبعاد الأفكار الشاذة دون أي مشاكل أو عوائق (العلي، ٢٠٢٣).

الدراسات السابقة:

فيما يأتي أهم الدراسات التي تناولت الانحرافات الجنسية لدى الشباب:

هدفت دراسة كتبخانة وآخرين (٢٠٠٢) إلى الكشف عن اتجاهات الممارسة الفعلية للشذوذ الجنسي وتعاطي المخدرات لدى الشباب ذكورًا وإناثًا في منطقة مكة المكرمة بمحافظاتها الرئيسة وعدد من القرى التابعة لهذه المحافظات، والتَّعرُّف على العوامل الأساسية التي تؤثر في حدوثها وانتشارها. واستخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي، ودراسة الحالة، والمنهج الإحصائي، بالإضافة إلى بعض الأدوات البحثية، وهي: الاستبانة، والمقابلة، والإحصاءات، والوثائق الرسمية. وقد طُبّقت على عينة بلغ حجمها (٩٠٠٠) شاب وفتاة بمنطقة مكة المكرمة، وأشارت النتائج إلى أن معدل الممارسة الشاذة يرتفع مع تدني مستوى التزام الفرد أو أصدقائه دينيًّا، ووجود علاقة قوية بين تعاطي المخدرات والانحراف الجنسي، وأن أكثر من ٢٣٪ من مجتمع البحث مارسوا أو طُلب منهم ممارسة

الانحراف الجنسي. ومن الأسباب التي دفعت إلى ممارسة الانحراف الجنسي: إشباع الرغبة الجنسية، والتجربة، والارتباط العاطفي، والمفاخرة بين الزملاء والزميلات، والإحساس بالراحة أكثر مع الجنس نفسه.

وهدفت دراسة الأسطل (٢٠١١) إلى التَّعرُّف على العلاقة بين إدمان الإنترنت، والاغتراب النفسي، والعلاقات العاطفية، والانحرافات الجنسية، وطبيعة المشكلات النفس الاجتماعية، والانحرافات السلوكية لدى المترددين على مراكز الإنترنت بمحافظة خان يونس، وقد اختار الباحث عينة عشوائية قوامها (٢٠٤) من المترددين على مراكز الإنترنت، واعتمد على عدد من الأدوات تمثّلت في: استبانة إدمان الإنترنت، واستبانة الاغتراب النفسي، واستبانة العلاقات العاطفية، واستبانة الانحرافات الجنسية. وتوصل الباحث إلى وجود علاقة طردية بين متغيّرات الدراسة: (إدمان الإنترنت، والاغتراب النفسي، والعلاقات العاطفية، والانحرافات الجنسية)، ووجود فروق دالة بين الذكور والإناث في العلاقات العاطفية، بينما لم يتضح وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في إدمان الإنترنت والاغتراب النفسي والانحرافات الجنسية، ووجود فروق دالة إحصائيًّا في الانحرافات الجنسية تُعزى إلى المستوى التعليمي لمستخدمي الإنترنت.

وهدفت دراسة علي (٢٠١٧) إلى البحث عن معرفة درجة شيوع الانحرافات الجنسية وسط الشباب الجامعي بالسودان، ومعرفة الفروق في بعض المُتغيّرات، وبلغت عينة الدراسة (٨٥٠) مفحوصًا، وأُستخدم مقياس الانحرافات الجنسية، وتوصّل البحث إلى مجموعة من النتائج، أهمها: تسود الانحرافات الجنسية بين الشباب الجامعي بالسودان بدرجة مرتفعة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب الجامعي بالسودان في الانحرافات الجنسية (المِثْلِيَّة، والشرجية، والسادية، والعادة السرية، والبهيمة)؛ لصالح الذكور، وفي الانحرافات الجنسية (الفمية، والزنا، والمشاهدة، وزنا المحارم)؛ لصالح الإناث، وعدم وجود فروق في الانحرافات الجنسية (الماسوشية، والاحتكاك، والاستعراض، وجماع الأطفال) تبعًا للنوع، وعدم وجود فروق في الانحرافات الجنسية بين الشباب الجامعي بالسودان، تبعًا لمتغيّري: العمر والدرجة العلمية.

وتناولت دراسة عبد الوهاب (٢٠١٨) بيان مفهوم الشذوذ الجنسي من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية، وإبراز الأسباب التي ساعدت على نموه وانتشاره، والتّعرُّف على الآثار الناتجة عنه، والمساهمة في إيضاح المنهجية الواقية والعلاجية لمشكلة الشذوذ الجنسي كما وردت في ضوء القرآن الكريم. وكشفت الدراسة عن العديد من الأسباب التي ساعدت على انتشار الشذوذ الجنسي، وهي: أسباب دينية، واجتماعية، واقتصادية، ونفسية، وإعلامية، وقانونية، وعضوية وغيرها. كما بيّنت الدراسة خطورة الشذوذ الجنسي، وأنه من المشكلات التي أصبحت تهدّد أمن المجتمعات واستقرارها من جميع النواحي: الدينية والاجتماعية والاقتصادية، والصحية، والقانونية، والنفسية، والأخلاقية، والحربية والسياسية، والحضارية؛ لذا حدّد القرآن الكريم العديد من التدابير الواقية المتنوّعة لسدّ كل الأبواب التي تؤدي إلى ممارسة الشذوذ الجنسي بأنواعه المختلفة؛ للحفاظ على الأفراد والمجتمعات من الوقوع فيه. كما أرسى القرآن الكريم العديد من التدابير العلاجية والعقابية التشريعية المختلفة للتصدي لمشكلة الشذوذ الجنسي

في أثناء وقوعها وبعده؛ مما يدلّ على عناية القرآن بالإنسان، وصلاحية القرآن لكل زمان ومكان، وسبقه إلى حلّ هذه المشكلة.

وهدفت دراسة الغديان وخطاطبة (٢٠١٩) إلى دراسة الانحرافات السلوكية الناتجة من شبكات التواصل الاجتماعي ودوافعها، حيث طُبّقت على عينة من (٣١٧) طالبًا، وقد استجاب أفرادها على مقياس الانحرافات السلوكية الناتجة من شبكات التواصل الاجتماعي، ودوافع الاستخدام المُعدّ من قِبل الباحثين. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن المتوسطات الحسابية للانحرافات السلوكية الناتجة من شبكات التواصل الاجتماعي جاءت بدرجة مرتفعة، وجاء بُعد الممارسة في المرتبة الأولى، كما جاءت أشكال الدوافع المؤدية إلى الانحرافات السلوكية بدرجة مرتفعة، ثم جاءت الدوافع الاجتماعية في المرتبة الثانية، والدوافع الجنسية في المرتبة الثالثة، ثم الدوافع الثقافية في المرتبة الرابعة، والدوافع المادية في المرتبة الخامسة، والدوافع الانفعالية في المرتبة السادسة، أما المرتبة الأخيرة فجاءت الدوافع العدائية. وبيّنت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة الانحرافات السلوكية الناتجة من شبكات التواصل الاجتماعي (الممارسة والرغبة)، وفقًا لمُتغيّرات الدراسة الديموغرافية (التخصّص، والمستوى الدراسي، ونوع البرنامج المُستخدم، وعدد ساعات الاستخدام)، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة دوافع الانحرافات السلوكية الناتجة من شبكات التواصل الاجتماعي على جميع مجالات الدراسة، وفق متغيّرات الدراسة الديموغرافية (التخصّص، والمستوى الدراسي، ونوع البرنامج المُستخدم، وعدد ساعات الاستخدام).

وتناولت دراسة عبد (٢٠١٩) ظاهرة الانحرافات الجنسية بين تلامذة المرحلة الابتدائية، حيث استهدفت الدراسة العوامل المؤدية إلى الانحرافات الجنسية لدى تلامذة المرحلة الابتدائية من وجهة نظر الإدارة المدرسية، والعوامل التي تؤدي لتلك الانحرافات من وجهة نظر الإدارة المدرسية، وشملت الدراسة (٢٠٪) من مجتمع البحث الكلي البالغ (٣٤٣) مديرًا ومديرة للمدارس الابتدائية، شملت (٦٨) إدارة مدرسية، ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمدت الباحثة على بعض الوسائل الإحصائية المتمثّلة في: الوسط المرجّح، والوزن المئوي، ومعامل ارتباط بيرسون، وتوصّلت الباحثة إلى جملة من النتائج أبرزها: أن ظاهرة الانحرافات الجنسية موجودة لدى تلامذة المرحلة الابتدائية، وتقف خلفها جملة من العوامل: الاجتماعية والاقتصادية والدينية والتربوية والأمنية والثقافية والصحية، وقد تباينت هذه العوامل من حيث التأثير فيما بين مدارس البنين والبنات والمدارس المختلطة.

وتناولت دراسة السيد (٢٠٢٠) مرحلة المراهقة؛ لأنها من المراحل المهمة، وهي سن الأزمات وتشهد بدايات المشاغبات والجنوح، وإدمان العقاقير وظهور السلوكيات العدوانية، وكثير من الاضطرابات النفسية والعقلية، ومن بينها: القلق والاكتئاب والفصام، ومن أبرز المشكلات والانحرافات التي يعاني منها المراهق: الانحرافات السلوكية والجنسية. وبالرغم من أن مظاهر الانحرافات السلوكية تتعدّد وتختلف من مجتمع لآخر، ومن حضارة لأخرى؛ لكن هناك مجموعة من القيم والسلوكيات التي لا تختلف المجتمعات في عدّها انحرافًا. وقد توصّل الدراسة الحالية إلى انتشار

مشكلة تمرّد الطالبات المراهقات المنحرفات سلوكيًّا على السلطة، وتكوين علاقات مع الجنس الآخر، وأُقترحت مجموعة من الأساليب العلاجية لتفعيل دور طريقة خدمة الفرد في مواجهة الانحرافات السلوكية للطالبات المراهقات.

كما هدفت دراسة المفتي ومحمود (٢٠٢٠) إلى التَّعرُّف على السمة العامة للاغتراب النفسي والاتزان النفسي لدى ممارسي الجنسية المِثْلِيَّة بمدينة الخرطوم بحري، والعلاقة الارتباطية بين المتغيّرين، والفروق في الاغتراب النفسي التي تُعزى إلى متغيّرات: نوع الممارسة الجنسية، والعمر، والموطن الأصلي. واستخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، وتكوّنت العينة من (١٠٣) مفحوصين، منهم (٦٣) ذكورًا و(٤٠) إناثًا، أُختيروا بالطريقة القصدية، واستخدم الباحث مقياسي الاغتراب النفسي والاتزان النفسي. وتوصّل البحث إلى: تتسم السمة العامة للاغتراب النفسي بالارتفاع، بينما اتسمت في الاتزان النفسي بالانخفاض لدى ممارسي الجنسية المِثْلِيَّة بمدينة الخرطوم بحري، وتوجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب النفسي والاتزان النفسي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب النفسي بين ممارسي الجنسية المِثْلِيَّة بمدينة الخرطوم بحري تُعزى لمتغيري: نوع الممارسة الجنسية والعمر، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب النفسي تُعزى لمتغيّر الموطن الأصلي؛ لصالح الريف.

وهدفت دراسة الردادي (٢٠٢٠) إلى رسم ملامح رؤية تربوية مُقترحة لتدعيم المشاركة المجتمعية لطالبات الدراسات الاجتماعية بجامعة طيبة، باستخدام أسلوب دلفاي. ولتحقيق ذلك أُستخدم المنهج الوصفي إلى جانب أسلوب دلفاي، وطُوّرت استبانتان لجمع البيانات، وشملت عينة الدراسة (٤٦٠) من طالبات قسم العلوم الاجتماعية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة في المدينة المنورة، إلى جانب عينة من الخبراء في عدد من الجامعات السعودية قوامها (١٩) خبيرًا. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مجالات تدعيم المشاركة المجتمعية لطالبات الدراسات الاجتماعية بجامعة طيبة داخل الحرم الجامعي وخارجه – من وجهة نظر الطالبات أنفسهن– جاءت (بدرجة متوسطة)، ووجود معوّقات تحدّ من تدعيم هذه المشاركة من وجهة نظر الطالبات أنفسهن (بدرجة عالية)، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد الدراسة حيال المعوّقات التي تحدّ من تدعيم المشاركة المجتمعية لطالبات الدراسات الاجتماعية بجامعة طيبة، تُعزى إلى متغيري: (الفرقة الجامعية والتخصّص).

التعقيب على الدراسات السابقة:

يُلاحظ من استعراض الدراسات السابقة؛ أنها تهتم بشكل عام بدراسات وصفية للتّعرّف على الانحرافات الجنسية أو الحدّ منها، كدراسات: آل مسعود (٢٠٢٠)، والمفتي ومحمود (٢٠٢٠)، وعبد (٢٠١٩)، وقد اتجهت بعض الدراسات إلى البحث عن وضع رؤية للتخلّص من الانحرافات الجنسية، ومنها دراسة الردادي (٢٠٢٠). واتجهت دراسات أخرى إلى إعداد برنامج وقائي لمساعدة الشباب، وقد لُوحظ الفجوة في التركيز على الجانب الوقائي لدى هذه الدراسات. كما لُوحظ من استعراض الدراسات السابقة تغافلها عن التطرّق إلى منهج دلفاي ودوره في معالجة الانحرافات الجنسية تحديدًا، وما يميّز الدراسة الحالية عن بقية الدراسات السابقة؛ أنها تتجه إلى استخدام أسلوب دلفاي والاستفادة من مجموعة من الخبراء؛ للتّعرُّف على دور الأسرة في الوقاية من الانحرافات الجنسية قبل

أن تستفحل وتُصبح ظاهرة في المجتمع. واستفاد الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تحديد آلية اختيار العينة، والمنهج، كما استفادت منها من خلال مناقشة النتائج وإثرائها.

منهج الدراسة:

أُعتمد في الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي من خلال أسلوب دلفي (Delphi method)، حيث يعتمد أسلوب دلفاي في توقّعه للمستقبل على ما يتنبأ به مجموعة من الأشخاص المنشغلين بمجال البحث، أو ما يُطلق عليهم مصطلح الخبراء (Experts)، وذلك بأن تُوجّه إليهم مجموعة من الأسئلة بصيغة مسحية متكررة – غالبًا من خلال استبانات– حتى يُتوصّل إلى درجة من الاتفاق العام.

أسلوب دلفاي: هو منهج حدسي يستهدف زيادة الإجماع حول موضوع معين في المستقبل بين مجموعة خبراء ذوي اتصال وثيق بموضوع التنبؤ، ويُستخدم أساسًا لتحديد الأحداث المتوقّعة، وترتيبها زمنيًّا، وإصدار حكم عليها من خلال مضاهاة آراء الخبراء بعضهم ببعض. وهذه الطريقة مصمّمة للحصول على أكثر التوقّعات دقة وحيادًا، وأبعدها تأثرًا بالنظرة الذاتية أو الضغوط الخارجية (أبو العطا، ٢٠٠٣).

وقد أشار ضاحي (٢٠٠٩، ص ص٤٧– ٤٨) إلى أن أسلوب دلفاي يسير وفق الخطوات الآتية:

١. اختيار مجموعة الخبراء الأَكْفَاء، الذين لديهم دراية كافية بالموضوعات والقضايا التي يستفسر عنها الاستطلاع، ويمكن تحقيق ذلك بمساعدة خبير أو أكثر لترشيح باقي الخبراء، خاصة المختلفين معهم في الآراء، والذين هم موضع تقدير علمي.
٢. يُصنّف الخبراء في شكل مجموعات انتقائية بموجب: الخبرة، والتخصّص العلمي، ومجال العمل.
٣. إعداد الاستبانات التي تُستخدم في عملية الاستطلاع، وتنقسم هذه الاستبانات إلى نوعين: استبيانات استقرائية، وفيها يُقدّم للخبراء سؤال أو أكثر عن الموضوع الذي يُطلب من كل خبير تصوّراته وآرائه بشأنه؛ واستبانات استنتاجية وفيها يُقدّم للخبراء معلومات كافية عن المجال موضع الدراسة وآخر المُستجدّات والبيانات عنه، ثم يُطلب من كل خبير الإجابة عن أسئلة مفتوحة؛ ليُعبّر عن رأيه أو تصوّراته في ضوء المعطيات التي قُدّمت. وفي مرحلة متقدّمة يصوغ الباحث استبانة مغلقة في ضوء تحليل بيانات الاستبانة الأولى في صورة عبارات وقياس ثنائي أو ثلاثي.
٤. بعد إعداد الاستبانات تُرسل بالبريد أو تُسلمّ باليد إلى الخبراء في شكل جولات لا تقلّ عن ثلاث، ويكون الخبراء بعدها وصلوا إلى اتفاق في الرأي حول القضية موضع الدراسة. ويوضّح في الاستبانة مبررات الدراسة، وهدفها، والأسئلة التي يستجيبون لها في الجولة الأولى، كما يُسأل الخبراء عن أحكامهم بشأن بعض العناصر المُتعلّقة بالمستقبل.

٥. تُحلّل المعاني والأفكار في استبانة الجولة الأولى، ومقارنة الاستجابات الخاصة بهذه الاستبانة لتصميم استبانة الجولة الثانية، ويمكن للخبراء مراجعة آرائهم بجدية على أساس المبررات التي يقدّمها الخبراء الآخرون، ويمكنهم التمسّك بأحكامهم الأصلية.

٦. يكرر الباحث المقارنة والتفسيرات والتقديرات المُعدّلة، ثم تُرسل استبانة ثالثة في نهايتها يستطيع الباحث تحديد الآراء المُتفق عليها بين الخبراء، ويضعها في قائمة نهائية كتنبؤ بالمستقبل.

٧. في حالة وجود شذوذ في آراء بعض الخبراء عن رأي الأغلبية؛ يُراجع الخبراء أصحاب الرأي المخالف لتعديل آرائهم، أو إعطاء سبب لتمسّكهم برأيهم المخالف.

٨. تُستخدم أساليب النزعة المركزية بوصفها أسلوبًا مكمّلًا لأسلوب دلفاي (المتوسطات- التشتت)؛ لتوضيح اتجاهات التقارب في إجابات الخبراء.

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من الخبراء من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في مجال تخصص الباحثة في المملكة العربية السعودية، الذين وافقوا على الاشتراك في الدراسة الحالية بوصفهم عينة من الخبراء.

عينة الدراسة:

تم سحب العينة من خلال العينة القصدية وقد أُختير (١٥) من أعضاء هيئة التدريس لتطبيق الدراسة الحالية. والجدول (١) يبين وصفا لأعضاء هيئة التدريس

جدول (١)

أعضاء هيئة التدريس الخبراء وخبراتهم وتخصصاتهم

المتغيرات	الفئات	الخبرة	النسبة المئوية
الخبرة بالسنة	١-٦	١	٦,٦٧٪
	٧-١٢	٨	٥٣,٣٣٪
	١٣-١٨	٦	٤٠٪
الرتبة العلمية	معلمة	١	٦,٦٧٪
	أستاذ مساعد	٤	٢٦,٦٧٪
	أستاذ مشارك	٧	٤٦,٦٧٪
	أستاذ	٣	٢٠٪
مجال الخبرة	صحة نفسية	٣	٢٠٪
	أصول تربية	١	٦,٦٧٪
	رياض الأطفال	٣	٢٠٪
	علم نفس تربوي	٢	١٣,٣٣٪
	علم نفس إكلينيكي	٢	١٣,٣٣٪
	علم نفس	٣	٢٠٪
	لغة إنجليزية فرع تربية	١	٦,٦٧٪
	المجموع	١٥	١٠٠٪

أداة الدراسة:

تم إعداد أداة البحث بصورة أولية من خلال الطلب الأولي من قبل أعضاء هيئة التدريس لوضع مقترحات من خلال استبيان مفتوح وقد تكونت الخيارات بالبداية من (٧٥) فقرة، وقبل عرض الأداة على الخبراء للتطبيق وهم عينة الدراسة الأساسية. من أجل التحقق من صياغات العبارات ومناسبتها للمفاهيم والدراسة الحالية يجيب الخبراء عن الاستبانات المُتعلّقة بالموضوع المطلوب استشرافه في جولتين أو أكثر. وبعد كل جولة، يرسل وسيط موجزًا مجهول الهوية يحتوي على خلاصة توقّعات الخبراء من الجولة السابقة، والأسباب التي بُنيت على أساسها أحكامهم؛ ومن ثمّ يُشجّع الخبراء على مراجعة إجاباتهم السابقة على ضوء الردود من الأعضاء الآخرين من لجنة الخبراء. وتستند تقنية دلفي على استخراج أقوى التوقّعات المتضاربة حول موضوع ما، وتبيان كافة الدلائل التي تدعم كل توقّع من هذه التوقّعات، بينما تتمثّل مراحل تطبيق تقنية دلفي في عملية التخطيط فيما يأتي:

- تحديد مشكلة الدراسة بدقة.
- تحديد فئات الخبراء التي يمكن أن تُسهم في تحديد التّصوُّر المُقترَح.
- تحديد كافة الموضوعات ذات الصلة بالظاهرة موضوع الدراسة، وهو طرق دور الأسرة في الوقاية من الانحرافات الجنسية.
- اختيار (١٥) من المختصين في كل الموضوعات المُتعلّقة بالظاهرة، بحيث يبحثون في تفاصيل هذه الموضوعات، كل حسب دائرة اختصاصه.
- إرسال خطاب تعريفي يوضّح للخبراء هدف الدراسة، وعدد جولاتها، والإجراءات المطلوبة منهم تجاه المُقترحات الوقائية المحدّدة في هذه الجولة، وطريقة التصويت عليها، وكيفية إضافة مُقترحات وقائية جديدة، وسُبل التواصل مع الباحثين حال الاستفسار أو إعادة الاستبانة بعد الإجابة عنها.
- تحديد الإطار الزمني الخاص بالظاهرة المُراد دراستها، وهو دور الأسرة في الوقاية من الانحرافات الجنسية.
- مراجعة الأدبيات ذات العلاقة بموضوع الدراسة، والاستفادة منها في بناء أداة الدراسة (في صورتها الأولية).
- تطبيق أداة الدراسة (في جولتها الأولى)، وتحليلها، وإجراء التعديلات المُقترحة عليها.
- تقديم (٧٥) مقترحًا وقائيًّا حول دور الأسرة في الوقاية من الانحرافات الجنسية، وطُلِب من الخبير الإجابة عنها وفق مقياس ثنائي؛ لتقدير مدى موافقته على المُقترَح العلاجي، باختياره لـ(موافق- غير موافق)، مع إضافة مُقترحات التعديل في الخانة المخصّصة أمام كل مُقترَح. كما تُرِك جزء مفتوح في نهاية كل مشكلة؛ ليُعبِّر فيه الخبير بحرية تامة عن أي مقترحات وقائية أخرى لم تَرِد ضمن الأداة، ويمكن أن تُسهم في الوقاية من المشكلة المُحدّدة.

- إعداد أداة الدراسة (في جولتها الثانية)، وتطبيقها على مجموعة الخبراء، مع تزويدهم بنتائج الجولة الأولى، ثمَّ تحليلها وإجراء التعديلات المُقترحة عليها.
- تقديم خطاب تعريفي يتضمّن شكر الخبراء على مُقترحاتهم التي أسهمت في تطوير الأداة في جولتها الثانية، وعرضًا مختصرًا للضوابط التي أُعتمد عليها في استخلاص نتائج الجولة الأولى.
- تقديم عرض للتعديلات التي تمت على المُقترحات السابقة وفقًا لنتائج الجولة الأولى، وقد ظُلِّلت باللون الأحمر لتمييزها، بالإضافة إلى عددٍ من المُقترحات العلاجية الجديدة التي أضافها بعض الخبراء؛ وقد خرجت الأداة في صورتها الثانية بـ(٥٥) مقترحًا وقائيًّا لدور الأسرة في الوقاية من الانحرافات الجنسية، وطُلِب من الخبير إضافة مُقترحات التعديل في الخانة المخصّصة أمام كل مُقترَح.
- إجراء التعديلات المناسبة على المُقترحات الوقائية وفق ملاحظات مجموعة الخبراء، خصوصًا الملاحظات المتكررة والمدعومة بتبريرات منطقية.
- إعداد أداة الدراسة (في جولتها الثالثة)، مع مراعاة مُقترحات الخبراء التي قُدّمت في الجولة الثانية وتطبيقها؛ بهدف تقليل التباين والوصول إلى اتفاق، من خلال تزويد الخبراء بنتائج الجولتين الأولى والثانية، وطلب تبرير الاستجابات المتطرّفة.
- تقديم خطاب تعريفي تضمّن شكر الخبراء على تعاونهم خلال الجولتين السابقتين، وعرضًا موجزًا للتعديلات التي تمت على الأداة وفقًا لنتائج الجولة الثانية.
- تقديم (٣٩) مقترحًا وقائيًّا مدعَّمًا بالنسبة التي حُصل عليها في الجولتين السابقتين، وإقرار المُقترحات الوقائية التي حصلت على نسبة الاتفاق المطلوبة.
- تحليل نتائج الجولة الثالثة، والوصول من خلالها إلى اتفاق عام على المُقترحات الوقائية لدور الأسرة في الانحرافات الجنسية؛ إذ أُستبعدت المُقترحات الوقائية التي لم تصل في هذه الجولة إلى نسبة الاتفاق العام (٦٠٪ فأكثر).
- أعدّ جدول لكافة الموضوعات المُتعلّقة بالظاهرة، مرتبة تنازليًّا حسب معرفة الخبير وقدرته العلمية.

صدق أداة الدراسة:

يتضمّن أسلوب دلفاي في تعامله مع مجموعة الخبراء من خلال عدة جولات صدق المحتوى للأداة، حيث يعتمد على عدة جولات ويوفّر قدرًا من الصدق، خصوصًا عند وصول الخبراء إلى اتفاق على المُقترحَات العلاجية التي تم من خلالها تحديد نسبة الاتفاق من خلال المعادلة التالية:

عدد مرات الاتفاق بين الملاحظين باستخدام معادلة كوبر :Cooper نسبة الاتفاق= [عدد مرات الاتفاق / (عدد مرات الاتفاق + عدد مرات عدم الاتفاق)] × ١٠٠، وكانت نسبة الاتفاق تراوحت بين ٧٠٪-100% ،

وهي نسب اتفاق مقبولة. وقد عزا بعضهم ارتفاع معدل الصدق، بوصفه خاصية سيكومترية لأدوات دلفاي (الاستبانات في الغالب)؛ بسبب تعامل الباحث مباشرة مع الخبراء، وإمكان الاتصال المباشر بهم؛ لفهم فقرات الأداة فهمًا سليمًا ودقيقًا (الجهني، ٢٠٠٩).

ثبات أداة الدراسة:

أشار عدد من الأدبيات التي تحدّثت عن أسلوب دلفاي إلى أنَّ تطبيق أداة الدراسة؛ يضمن ثبات استجابات الخبراء، وقد حُسب الثبات بطريقة الإعادة للاختبار ككل، بواقع (٣٠) من الخبراء من خارج عينة الدراسة وداخل المجتمع السعودي وهم من الخبراء الأكاديميين الذين طلب منهم الإجابة عن فقرات المقياس وأعيد عليهم التطبيق بعد فترة أسبوعين؛ والجدول (٢) يبين الثبات للمقياس والأبعاد

جدول (٢)

معاملات الثبات بطريقتي كرونباخ ألفا والإعادة للاختبار

البعد	عدد الفقرات	الثبات بطريقة كرونباخ ألفا	الثبات بطريقة الإعادة
البُعد الأول: دور الأسرة النفسي للوقاية من الانحرافات الجنسية	٦	٠,٨٢	٠,٨٨**
البُعد الثاني: دور الأسرة التوعوي في الوقاية من الانحرافات الجنسية	١٠	٠,٨٦	٠,٨١**
البُعد الثالث: دور الأسرة في التعامل مع الإعلام	٤	٠,٨٠	٠,٨٥**
البُعد الرابع: دور الأسرة الاجتماعي في الوقاية من الانحرافات الجنسية	٨	٠,٨٨	٠,٨٦**
البُعد الخامس: المُعوِّقات التي تعوق الأسرة عن القيام بالدور الوقائي للأبناء من الانحراف الجنسي	١١	٠,٨٤	٠,٨٢**
الدرجة الكلية	٣٩	٠,٨٩	٠,٩٤**

يتبين من الجدول (٢) أن معامل الارتباط بطريقة إعادة الاختبار للدرجة الكلية بلغ ما مقداره (٠,٩٤)، كما تبين أن مُعامِل كرونباخ ألفا لعبارات الأداة ككل بلغ (٠,٨٩)؛ ويُشير إلى أنَّ الأداة تتمتّع بثبات مناسب

عرض نتائج الدارسة ومناقشتها:

عرض نتائج السؤال الأول ومناقشته: ما التّصوُّر المُقترَح لدور الأسرة في الوقاية من الانحرافات الجنسية كما يراه أعضاء هيئة التدريس في المجالات (دور الأسرة النفسي ودور الأسرة التوعوي ودورة الأسرة في التعامل مع الإعلام ودور الأسرة الاجتماعي والمعوقات التي تعوق الأسرة عن القيام بالدور الوقائي)؟

للإجابة عن السؤال الحالي أُستخدمت التكرارات والنسب المئوية؛ للتّعرُّف على إجابات عينة الخبراء (أعضاء هيئة التدريس) حول دور الأسرة في الوقاية من الانحرافات الجنسية.

جدول (٣)

التكرارات والنسب المئوية لإجابات عينة الخبراء (أعضاء هيئة التدريس) حول التصوّر المُقترح لدور الأسرة في الوقاية من الانحرافات الجنسية.

الرقم	دور الأسرة الوقائي	البُعد	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
١	تثقيف الآباء لأنفسهم فيما يخصّ التربية الجنسية وفق مراحل النمو.	توعوي	١٥	١٠٠٪	١
٦	تعليم الأبناء علامات البلوغ والنظافة الشخصية.	توعوي	١٥	١٠٠٪	١
٢٧	الاستعانة بالله من خلال الدعاء والصدقة لصالح الأبناء.	نفسي	١٥	١٠٠٪	١
٢	تثقيف الأبناء بأساليب الحماية من التحرّش الجنسي.	توعوي	١٤	٩٣٪	٢

الرقم	دور الأسرة الوقائي	البُعد	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
٩	إظهار الرضا والقبول بنوع الأبناء وعدم رفضهم له.	نفسي	١٤	٩٣٪	٢
١٠	توضيح مقاصد الشريعة الإسلامية في التربية الجنسية.	توعوي	١٤	٩٣٪	٢
١٦	حماية الأبناء من برامج الإثارة الجنسية التي تستهدف الأطفال والمراهقين.	إعلامي	١٤	٩٣٪	٢
١٧	رفع مستوى تقدير الذات لدى الأبناء.	نفسي	١٤	٩٣٪	٢
٢٥	حثّ الأبناء على ممارسة الرياضة والأنشطة البدنية والذهنية.	توعوي	١٤	٩٣٪	٢
٢٦	التحذير من البرامج والقنوات التي تُروّج لثقافة الجنس والمجون.	إعلامي	١٤	٩٣٪	٢
٢٨	وضع ضوابط للاستخدام الأمثل لوسائل التواصل الاجتماعي.	إعلامي	١٤	٩٣٪	٢
١٨	توضيح العلاقة بين المخدرات والانحراف الجنسي.	توعوي	١٣	٨٧٪	٣
٢١	الاستفادة من الشراكة المجتمعية مع المؤسسات التعليمية؛ لرفع مستوى الوعي لدى الأبناء.	اجتماعي	١٣	٨٧٪	٣
٣	تقديم معلومات صحيحة عن آداب التواصل مع الجنس الآخر.	توعوي	١٢	٨٠٪	٤
٤	أن يكون الآباء قدوة صالحة في الالتزام والتمسّك بمنهج الشريعة الإسلامية.	اجتماعي	١٢	٨٠٪	٤
٥	التركيز على التربية الأسرية الإسلامية الصحيحة المرتبطة بالهوية الجنسية.	اجتماعي	١٢	٨٠٪	٤
٧	تشجيع الأبناء على البوح بإيجابية عن أسئلتهم الجنسية ومشكلاتهم.	نفسي	١٢	٨٠٪	٤
١١	إشباع حاجات الأبناء النفسية والاجتماعية مثل: الحب والاحترام.	نفسي	١٢	٨٠٪	٤
١٥	توجيه الأبناء عند اختيار أصدقائهم.	اجتماعي	١٢	٨٠٪	٤
١٩	وضع خطط مناسبة لشغل وقت فراغ الأبناء بما يعود عليهم بالنفع.	إعلامي	١٢	٨٠٪	٤
٢٠	تقليل وقت الخلوة التي تسمح له بممارسة سلوكيات منحرفة، من خلال تحسين التقدير الذاتي,	نفسي	١٢	٨٠٪	٤
٨	الاتفاق بين الزوجين على الأساليب الوالدية للتعامل مع الأبناء.	اجتماعي	١٠	٦٧٪	٦
١٢	فتح حوارات ونقاشات جادة وفردية عن الجوانب الجنسية.	اجتماعي	١٠	٦٧٪	٦
١٣	وضع قواعد وقوانين لضبط التعامل بين أفراد الأسرة.	اجتماعي	١٠	٦٧٪	٦
١٤	تعويد الأبناء على الحياء والتستّر منذ الصغر.	توعوي	١٠	٦٧٪	٦
٢٢	مناقشة المُعوِّقات التي تُسهم في عزوف الأبناء عن الزواج.	اجتماعي	١٠	٦٧٪	٦
٢٣	تعزيز وتنمية قيم العفة والطهارة التي حثّ عليها الإسلام بين الأبناء.	توعوي	٩	٦٠٪	٧
٢٤	توضيح الأضرار الصحية والنفسية والاجتماعية الناتجة عن الانحرافات الجنسية.	توعوي	٩	٦٠٪	٧

يتبيّن من نتائج السؤال الحالي أن أعضاء هيئة التدريس قد استجابوا على فقرات المقياس بنسبة ٦٠٪ فما فوق، وجاءت أعلى الفقرات في تثقيف الآباء لأنفسهم فيما يخصّ التربية الجنسية وفق مراحل النمو، وتعليم الأبناء علامات البلوغ والنظافة الشخصية، والاستعانة بالله من خلال الدعاء والصدقة لصالح الأبناء؛ فيما كانت أقل الفقرات هي: تعزيز وتنمية قيم العفة والطهارة التي حثّ عليها الإسلام بين الأبناء، وتوضيح الأضرار الصحية والنفسية والاجتماعية الناتجة عن الانحرافات الجنسية. ويُشير ذلك إلى ضرورة تنوع الإجراءات المُستخدَمة من قِبل الأسرة؛ لكي يصلوا بالأبناء إلى الوقاية من الانحرافات الجنسية. وقد أشار أعضاء هيئة التدريس إلى أن أهم ما يمكن أن تقدّمه الأسرة؛ هو أمر علمي مرتبط بضرورة التثقيف، والمحافظة على النظافة، وتعليم المفاهيم المرتبطة بالبلوغ، والتركيز على الجانب الديني في الإطار نفسه.

ويُلاحظ أن المجال التوعوي والإعلامي جاءا في المرتبة الأولى من حيث التأثير في الوقاية من الانحرافات الجنسية. وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسات: عبد الوهاب (٢٠١٨)، والغديان وخطاطبة (٢٠١٩)، والردادي (٢٠٢٠) وآل مسعود (٢٠٢٠). وقد ركّز الخبراء على الجانب التوعوي والأخلاقي والاجتماعي. وتعزو

الباحثة النتيجة الحالية إلى أهمية دور الأسرة في الوقاية من الانحرافات الجنسية في مجالات عديدة وليس في مجال واحد.

ويلاحظ اتفاق الخبراء بصيغة نهائية على أن أنواع وأساليب الوقاية التي يمكن أن يقدمها أفراد الأسرة لمساعدة أبنائهم للتخلص من الانحرافات الجنسية أو الوقاية منها قبل حدوثها، وتحديدا ظهرت أهمية التوعية التي يمكن أن يمارسها أفراد الأسرة والتي تتضمن التثقيف وتقديم معلومات صحيحة للأبناء، وبنفس الوقت ظهر الاهتمام بالجانب النفسي وما يتضمنه من تركيز على الجانب الأخلاقي كأهم جانبين يمكن للأسرة القيام بهما ويسهما في الوقاية بشكل كبير، ويظهر من الجدول أيضا أهمية الجانب الإعلامي حيث يقضي الأبناء حاليا وقتا طويلا في الجانب الإعلامي ويسهم الإعلام في التأثير على الأبناء إما بجانب إيجابي أو سلبي حسب طبيعة ما يتعرض له الأبناء وما يشاهدونه ويتفاعلون به وخاصة من خلال مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي التي أصبحت منتشرة بكثرة بين الأبناء.

وتبرر النتيجة الحالية نظرا لأهمية الدور الذي يسهم به الوالدين والأسرة عموما في تثقيف أبنائهم وتقويتهم النفسية من خلال تعزيز الجوانب المهمة في شخصيات أبنائهم وتمكينهم من خلال امتلاك مهارات مناسبة، وكذلك من خلال مراقبة الأبناء عند استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لما لها من دور مهم في التأثير على الأبناء.

عرض نتائج السؤال الثاني ومناقشته: ما المُعوّقات التي تعوق الأسرة عن القيام بالدور الوقائي للأبناء من الانحراف الجنسي، من وجهة نظر الخبراء في المجالات (دور الأسرة النفسي ودور الأسرة التوعوي ودورة الأسرة في التعامل مع الإعلام ودور الأسرة الاجتماعي والمعوقات التي تعوق الأسرة عن القيام بالدور الوقائي)؟

للإجابة عن السؤال الحالي أُستخدمت التكرارات والنسب المئوية؛ للتّعرُّف على إجابات عينة الخبراء (أعضاء هيئة التدريس) عن المُعوِّقات التي تعوق الأسرة عن القيام بالدور الوقائي من الانحراف الجنسي من وجهة نظر الخبراء.

جدول (٤)

التكرارات والنسب المئوية لإجابات عينة الخبراء (أعضاء هيئة التدريس) حول المُعوّقات التي تعوق الأسرة عن القيام بالدور الوقائي للأبناء من الانحراف الجنسي من وجهة نظر الخبراء.

الرقم	المُعوِّقات التي تعوق الأسرة عن القيام بالدور الوقائي للأبناء من الانحراف الجنسي	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
٢	ضعف الوعي بأهمية التثقيف الجنسي للأبناء.	١٥	١٠٠٪	١
٣	تضخيم ثقافة العيب والحرام في الحديث عن الجوانب الجنسية مع الأبناء.	١٤	٩٣٪	٢
٦	التعامل السلبي مع الإعلام وقنواته.	١٣	٨٧٪	٣
٨	ضعف الاستقرار الأسري، وكثرة المشكلات الأسرية.	١٢	٨٠٪	٤
١	ضعف المستوى التعليمي لدى الوالدين.	١١	٧٣٪	٥
٩	ضعف التعاون والتواصل مع المؤسسات التعليمية للأبناء.	١١	٧٣٪	٥
١١	ضعف تقديم الدعم للأسرة من المؤسسات التربوية والمهتمة بشؤون الأسرة مثل: البرامج التدريبية والاستشارات.	١١	٥٣٪	٥
٤	إظهار عدم القبول لنوع الأبناء وعدم احترامهم.	١٠	٦٧٪	٦

٧	الانشغال عن تربية الأبناء.	١٠	٦٧٪	٦
٥	إلقاء اللوم والعبء على المدرسة في تعليم الأبناء الثقافة الجنسية.	٩	٦٠٪	٧
١٠	إعطاء الأبناء الحرية والانفتاح في كل ما يخصّهم.	٩	٦٠٪	٧

يتضح من النتائج في الجدول السابق؛ أن أعلى المُعوّقات التي ذكرها الخبراء حول عدم قدرة الأسرة عن القيام بالدور الوقائي للأبناء من الانحراف الجنسي؛ تمحورت حول: ضعف الوعي بأهمية التثقيف الجنسي للأبناء، وتضخيم ثقافة العيب والحرام في الحديث عن الجوانب الجنسية مع الأبناء، والتعامل السلبي مع الإعلام وقنواته؛ بينما لُوحظ أن أقل المُعوّقات التي أشار لها الخبراء من أعضاء هيئة التدريس كانت حول إعطاء الأبناء الحرية والانفتاح في كل ما يخصّهم، وإلقاء اللوم والعبء على المدرسة في تعليم الأبناء الثقافة الجنسية.

وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة عبد (٢٠١٩)، حول وجود مجموعة من العوامل المؤثرة في ظاهرة الانحرافات الجنسية، كما تتفق مع نتائج دراسة السيد (٢٠٢٠) حول أبرز المشكلات والانحرافات التي يعاني منها المراهق، وتتفق كذلك مع نتائج دراسة الردادي (٢٠٢٠) حول وجود مُعوّقات للمشاركة المجتمعية باستخدام أسلوب دلفاي.

وتُعزى النتيجة الحالية إلى بعض القيود المجتمعية التي تحدّ من حديث الآباء بصراحة مع أبنائهم، ووجود نقص لدى بعض الآباء في اختيار أسلوب مناسب للحديث مع أبنائهم حول الحياة الجنسية، ووجود بعض المفاهيم والاعتقادات المرتبطة في ذهن بعض الآباء وتحدّ من الحديث بانفتاح مع الأبناء وتوعيتهم قبل الوقوع في المشكلة.

وتعزى النتيجة الحالية إلى انشغال الأبناء حاليا بمواقع التواصل الاجتماعي وقلة التواصل الواقعي مع أفراد الأسرة بما أثر على الأبناء وأعاق من دور الأسرة في تثقيف وتوعية أبنائها بالشكل المناسب، كما يبدو أن كثرة المشكلات الأسرية تجعل الابن يتجه بعيدا عن أفراد الأسرة ويتجه لمصادر غير موثوقة يمكن أن تلعب دورا في التأثير السلبي على الأبناء وتسبب في حدوث الانحرافات الجنسية لديهم. ويتفق ذلك مع ما أشارت له النظرية السلوكية التي ترى أن سلوك الإنسان متعلم ويتعزز من خلال البيئة التي يعيش فيها، ونظرا لأن الأبناء لم تظهر لهم فوائد ومزايا الجلوس مع الأسرة والتواصل معها وبالمقابل ظهرت مزايا مواقع التواصل الاجتماعي والإعلام غير المناسب لذلك يمكن أن يكون ذلك مؤثرا مهما لهم. وتبرر النتيجة الحالية لطبيعة التغيرات الحالية والتطورات التكنولوجية في المجتمع والتي غيرت من دور الأسرة في التربية وأظهرت تأثير كبير للإعلام في حياة الأبناء.

توصيات الدراسة:

بناء على نتائج الدراسة؛ فإنها خرجت بعدد من التوصيات، منها:

١. ضرورة تثقيف الآباء لأنفسهم فيما يخصّ التربية الجنسية وفق مراحل النمو.
٢. أهمية تثقيف الأبناء بأساليب الحماية من التحرّش الجنسي قبل أن يتحوّل ذلك إلى مشكلة لديهم.
٣. العمل على تعليم الأبناء علامات البلوغ والنظافة الشخصية في مرحلة مبكرة.
٤. إظهار الرضا والقبول بنوع الأبناء وعدم رفضهم له، مهما كان جنس الابن.

٥. توضيح مقاصد الشريعة الإسلامية في التربية الجنسية للأبناء بطريقة بسيطة وميسّرة.

٦. حماية الأبناء من برامج الإثارة الجنسية التي تستهدف الأطفال والمراهقين، من خلال برامج عملية واقعية مخطّط لها.

٧. رفع مستوى تقدير الذات لدى الأبناء، عبر تعزيز إيجابياتهم، والبُعد عن التركيز على السلبيات فقط.

٨. حثّ الأبناء على ممارسة الرياضة والأنشطة البدنية والذهنية، من خلال خطة مدروسة تُمارس يوميًّا، على الأقل نصف ساعة.

٩. التحذير من البرامج والقنوات التي تُروّج لثقافة الجنس والمجون، ومنع الأبناء من متابعتها أو البحث عنها.

١٠. الاستعانة بالله من خلال الدعاء والصدقة لصالح الأبناء؛ بما ينعكس على صالح الأبناء في الدنيا والأخرى.

١١. وضع ضوابط للاستخدام الأمثل لوسائل التواصل الاجتماعي، عبر ليم الأبناء مفاهيم المواطنة الرقمية.

١٢. تحسين الوعي بأهمية التثقيف الجنسي للأبناء بشكل منظّم من خلال التوعية المستمرة للأبناء.

١٣. تقليل ثقافة العيب والحرام في الحديث عن الجوانب الجنسية مع الأبناء، عبر تشجيع الأبناء على التطرّق إلى المواضيع بطريقة مناسبة، وبأسلوب سلسل دون الخوض فيما يُثير الأبناء.

مقترحات الدراسة:

- فعالية برنامج إرشادي وقائي للحدّ من الآثار السلبية للانحرافات الجنسية على الأبناء.
- القدرة التنبؤية لمواقع التواصل الاجتماعي على الانحرافات الجنسية.
- أثر برنامج تربوي موجّه لتوعية الآباء في الحدّ من انحرافات الأبناء الجنسية.
- بناء نموذج للعلاقات السببية بين الانحرافات الجنسية وسوء إدارة الوقت، وأثره لدى عينة من الأبناء المراهقين.

المراجع

أبو العطا، نجلاء يوسف. (٢٠٠٣). *التخطيط لإعداد المعلم الجامعي تربويًا: دراسة مستقبلية* [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة طنطا.

أبو لافي، أحمد. (٢٠٠٠). *اتجاهات طلبة جامعة القدس نحو التربية الجنسية* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة القدس.

أحمد، عبلة. (٢٠٢٢). استراتيجيات التعامل مع الضغوط النفسية وعلاقتها بالانحرافات الجنسية وتعاطي المخدرات. *مجلة الطفولة والتربية*، جامعة الإسكندرية، ٥٢(١٤)، ٣١٤-٢١٣.

الأسطل، يعقوب. (٢٠١١). *المشكلات النفس اجتماعية والانحرافات السلوكية لدى المترددين على مراكز الإنترنت بمحافظة خان يونس* [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية بغزة.

آل طاهر، صهيب. (٢٠١٢، ٢ أكتوبر). *جراءة الطرح للشذوذ الجنسي وكشف أسراره في السعودية*. *صحيفة بلا قيود*. أُسترجع في تاريخ: ٢٠٢١/١/١٤، على الرابط:

http://www.geod7.com/news.php?action=show&id=13038

آل مسعود، علي. (٢٠٢٠). الأمن السيبراني وآلياته في الحد من السلوكيات الانحرافية للأحداث في المملكة العربية السعودية: دراسة نظرية تحليلية. *مجلة كلية التربية*، جامعة كفر الشيخ، ٢٠ (٤)، ٤١١-٤٣٤.

الأمامي، عباس. (٢٠٢٠). أحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بتنامي الاتجاه نحو المِثْلِيَّة الجنسية لدى الشباب: دراسة ميدانية. *مجلة أكاديمية شمال أوربا المحكمة للدراسات والبحوث*، أكاديمية شمال أوربا للعلوم والبحث العلمي، ٢ (٧)، ٤-٣٠.

الجهني، حنان. (٢٠١٤). أسباب جنوح الفتاة نحو الشذوذ الجنسي المثلي وطرائق العلاج: دراسة تربوية إسلامية. *مجلة التربية*، جامعة الأزهر، ١٥٩ (٣)، ٧٨١-٨٤٤.

دلة، كنز، والفاخري، مبروكة. (٢٠٢٢). بعض الانحرافات السلوكية كمنبئ بالسلوك الإجرامي لدى عينة من طلاب المرحلة الإعدادية من وجهة نظر المرشدين النفسيين بمدارس سبها. *مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية*، جامعة سبها، ٢١ (٢)، ١٩-١١.

الردادي، رانية. (٢٠٢٠). رؤية تربوية مقترحة لتدعيم المشاركة المجتمعية لطالبات الدراسات الاجتماعية بجامعة طيبة باستخدام أسلوب دلفاي. *مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات*، جامعة فلسطين، ١٠ (٤)، ٢٥٨-٣١١.

زهران، حامد. (٢٠٠١). *علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)*. (ط٥)، عالم المعرفة.

سبيرل بيبي. (١٩٩٩). *التربية الجنسية*. (محمد رفعت رمضان، وإسكندر إبراهيم، مترجم)، دار المعارف.

السيد، فاطمة. (٢٠٢٠). الانحرافات السلوكية للطالبات المراهقات ودور طريقة خدمة الفرد في مواجهتها، *مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية*، جامعة الفيوم، ١٧، ٢١٩-٢٥٠.

الشخيبي، علي السيد. (١٤٢٢هـ). *علم اجتماع التربية المعاصر*. دار الفكر العربي.

الشهري، أحمد. (٢٠١٠). *الانحراف الجنسي بعد البلوغ وعلاقته بالتعرض للاعتداء أثناء الطفولة* [رسالة دكتوراه غير منشورة]. كلية الدراسات العليا بالرياض.

ضاحي، حاتم فرغلي. (٢٠٠٩). *مستقبل التعليم الجامعي في القرن الحادي والعشرين*. الدار العالمية للنشر.

عبد، أشواق. (٢٠١٩). العوامل المؤدية للانحرافات الجنسية لدى تلامذة المرحلة الابتدائية من وجهة نظر الإدارة المدرسية. *مجلة الآداب*، جامعة بغداد، ٤٢٨-٤٠٣.

عبد الباقي، محمد. (٢٠١٩). الانحرافات الجنسية لدى الطلاب المراهقين وبرنامج مُقترَح من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية للوقاية منها. *مجلة الخدمة الاجتماعية*، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، ٦١ (٦)، ٤٣٩-٤٦٢.

عبد العال، طارق. (٢٠٠٧). *الشذوذ الجنسي والانحراف الجنسي* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة أم درمان.

عبد الوهاب، حنان. (٢٠١٨). التدابير الواقية والعلاجية للمجتمع من الشذوذ الجنسي في ضوء القرآن الكريم. *مجلة كلية الآداب*، جامعة سوهاج، ٤٨ (١)، ١٤٩-١٩٨.

العتيق، نورة. (٢٠٠١). *المشكلات السلوكية للطالبات في مدارس الرئاسة العامة لتعليم البنات* [دراسة علمية غير منشورة]. الرئاسة العامة لتعليم البنات.

علي، أشرف. (٢٠١٧). الانحرافات الجنسية وسط الشباب الجامعي. *مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية*، ٧، ٢٥٨-٢٨٤.

العلي، فراس. (٢٠٢٣). *ما طريقة دلفي*، وكي ولك، https://wikiwic.com

عودة، بلال. (٢٠١٠). *التربية الجنسية لذوي الاحتياجات الخاصة*. دار المسيرة للنشر والتوزيع.

غانم، محمد. (٢٠٠٧). *الاضطرابات الجنسية (تعريف بالانحرافات- التشخيص- الأسباب- الوقاية- العلاج)*. مكتبة الأنجلو المصرية.

الغديان، سليمان، وخطاطبة، يحيى. (٢٠١٩). الانحرافات السلوكية الناتجة من استخدام شبكات التواصل الاجتماعي ودوافعها في المجتمع السعودي. *مجلة البحوث الأمنية*، كلية الملك فهد الأمنية، ٢٨ (٧٤)، ٢٣٥-٣١٢.

قاسم، نادر. (٢٠٠٦). برنامج إرشادي مُقترَح لتغيير اتجاهات عينة من طلاب الجامعة نحو التربية الجنسية في ضوء عدد من المتغيرات المرتبطة بها. *مجلة كلية التربية القسم الأدبي*، ١٢ (٣).

قاطرجي، نهى. (٢٠١٠). ظاهرة الشذوذ في العالم العربي (الأسباب والنتائج وآليات الحل). *البيان*، ٢٧١، ١٢-١٨.

قمرة، لطيفة. (٢٠١٦). مدى تضمين مفاهيم التوعية الجنسية الأولية في مقررات الفقه بالمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية. *مجلة جامعة الجوف للعلوم الاجتماعية*، جامعة الجوف، ٢ (١)، ١٦٣-١٩٩.

كتبخانة، إسماعيل، قشقري، إسماعيل، الغامدي، محمد، الخزرج، يحيى، باخشوين، عبد الله، والمساعد، نورة. (٢٠٠٢). *ظاهرتا المخدرات والشذوذ الجنسي لدى الشباب والفتيات: دراسة استطلاعية تفسيرية بمنطقة مكة المكرمة* [دراسة علمية غير منشورة]. جامعة الملك عبد العزيز.

محمد، مريم، وعزت، أحمد، وشلبي، أشرف. (٢٠٢١). انتشار الانحرافات الجنسية والاكتئاب والقلق لدى عينة من المراهقين والمراهقات. *مجلة الدراسات النفسية المعاصرة*، جامعة بني سويف، ٣ (١)، ١-٤٤.

المفتي، أشرف، ومحمود، سهير. (٢٠٢٠). الاغتراب النفسي وعلاقته بالاتزان النفسي لدى ممارسي الجنسية المِثْلِيَّة بمدينة الخرطوم بحري. *مجلة بحوث كلية الآداب*، جامعة المنوفية، ١٢٢، ٣-٣٠.

موسى، رشاد. (٢٠٠٨). *الجنس والصحة النفسية*. عالم الكتب.

النادر، رابح. (٢٠١٦). الانحرافات الجنسية: المشكلة والحل. *التواصل بين الاقتصاد والإدارة والقانون*، ٤٥، ١٤٨-١٦٣.

Engr, W. (2018). *Corrective and preventive action, Program project management consultant.* (PE, PMP, m, ASCE, M. BIPP, M, ASRP, M, SCE, M. SASS), https://ae.linkedin.com/pulse

Gary, J., G. (2011). How many people are lesbian, gay, bisexual, and transgender. The Williams Institute, l- 8.

Hughes- Hassell, S., Overberg, E., & Harris, S. (2013). Lesbian, Gay, Bisexual, Transgender, and Questioning (LGETQ)-Themed Literature for Teens: Are

School Libraries Providing Adequate Collections. *School Library Research*, 6.

Lenartowicz , M. (2017). *MD, Trinity Hospice*. Los Angeles, https://www.msdmanuals.com/ar/home.

Lanigan, J. (2009). Computers in the Family Context: Perceived Impact on Family Time and Relationships, *Family Science Review*, (14),

Silver, M. (2011). *Capa Introduces Capa 501 Bumper Parts Standard Capa Directly Addresses Quality and Safety Controversy on Aftermarket Structural Bumper Parts.*

ISO. *Quality management system* (2005). *9000 Quality management system - Fundamentals and vocabulary*. ISO.